١٥

العنف الأسري في ظل جائحة كورونا

دراسة أنثروبولوجية في مدينة الرمادي

Domestic violence in light of the Corona pandemic, an anthropological study in the city of Ramadi

الكلمات المفتاحية: العنف، العنف الأسري، جائحة كورونا.

Keywords: Violence, domestic violence, COVID-19 pandemic

أ.م.د محمد على فدعم

Assistant Professor Dr. Muhammad Ali Fadaam

جامعة الأنبار /كلية الآداب، قسم الاجتماع

Anbar University / College of Arts, Department of Sociology

Muhammad Ali Fadaam@gmail.com

الملخص

يشكل العنف الاسري ضد المرأة أو الطفل مشكلة اجتماعية ولا زالت المعاناة قائمة إلى وقتنا الحاضر بالرغم من المتغيرات التي حصلت على الأوضاع الاجتماعية و أوضاع المرأة أو الاسرة بصورة عامة في عصرنا الحديث وهذه الظاهرة منتشرة في مختلف المستويات الاجتماعية والثقافية والعمرية، يتزايد العنف بأشكاله المختلفة وينتشر بشكل كبير في جميع أنحاء العالم، ولا يقتصر وجوده على بلد أو شعب معين، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال العديد من الدراسات التي تناولت العنف بشكل عام. ولكن ما يهمنا هو العنف في زمن كورونا لان المجتمع خضع الاجراءات احترازية وتعطيل كل مؤسسات الدولة خشية من تفشي هذا الوباء وكان الواقع هو زيادة حالات العنف وبشكل صادم, نتيجة تفعيل خطوات الحجر المنزلي دون تفعيل اجراءات استباقية لهكذا مشكلات اجتماعية تؤثر على وضع الاسرة سلبا, مما زاد من معاناة الكثير من شرائح المجتمع, وخاصة الكسبة و اصحاب الدخل اليومي حيث ولد لديهم ولأسرهم احباطات نفسية واجتماعية واقتصادية, مما زاد من وتيرة العنف حيث اشارت تقارير منظمة الصحة العالمية إلى الآثار الناتجة عن العنف بعد جائحة كورونا هي الوفاة – اصابات جسدية – جروح وعاهات دائمة و مؤقتة.

ABSTRACT

Domestic violence against women or children constitutes a social problem, and the suffering continues to this day, despite the changes that have occurred in social conditions and the conditions of women or families in general in our modern era. This phenomenon is widespread at various social, cultural, and age levels. Violence in its various forms is increasing and spreading widely. It is significant throughout the world, and its presence is not limited to a specific country or people, and this can be observed through many studies that have dealt with violence in general. But what concerns us is violence in the time of Corona, because society underwent precautionary measures and disrupted all state institutions for fear of the spread of this epidemic, and the reality was a shocking increase in cases of violence, as a result of activating home quarantine steps without activating proactive measures for such social problems that negatively affect the family's situation, which It increased the suffering of many segments of society, especially earners and those with daily income,

as it created psychological, social and economic frustration for them and their families, which increased the pace of violence, as World Health Organization reports indicated that the effects resulting from violence after the Corona pandemic are death – physical injuries – wounds and disabilities. Permanent and temporary.

المحور الأول: عناصر الدراسة

اولا: موضوع الدراسة

يشكل العنف ضد المرأة أو الطفل مشكلة اجتماعية ولا زالت المعاناة قائمة إلى وقتنا الحاضر بالرغم من المتغيرات التي حصلت على الأوضاع الاجتماعية أو أوضاع الاسرة بصورة عامة في عصرنا الحديث وهذه الظاهرة منتشرة في مختلف المستويات الاجتماعية والثقافية والعمرية، والعنف في تزايد بأشكاله المختلفة وينتشر بشكل واسع في انحاء العالم ولا يقتصر وجوده على دولة أو شعب معين وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال العديد من الدراسات التي تناولت العنف بشكل عام.

ولكن ما يهمنا هو العنف في زمن كورونا لان المجتمع خضع الاجراءات احترازية وتعطيل كل مؤسسات الدولة خشية من تفشي هذا الوباء وكان الواقع هو زيادة حالات العنف وبشكل صادم, نتيجة تفعيل خطوات الحجر المنزلي دون تفعيل اجراءات استباقية لهكذا مشكلات اجتماعية تؤثر على وضع الاسرة سلبا, مما زاد من معاناة الكثير من شرائح المجتمع, وخاصة الكسبة و اصحاب الدخل اليومي حيث ولد لديهم ولأسرهم احباطات نفسية واجتماعية واقتصادية, مما زاد من وتيرة العنف حيث اشارت تقارير منظمة الصحة العالمية إلى الآثار الناتجة عن العنف بعد جائحة كورونا هي الوفاة – اصابات جسدية – جروح وعاهات دائمة و مؤقتة.

ثانيا: الأهمية

وتأتي أهمية التصدي للعنف الأسري في ظل جائحة كورونا، باعتبار الأسرة هي اللبنة الأساسية لتنمية الفرد، وأن الفرد هو رأس المال البشري داخل المجتمع، الذي تقوم عليه نهضة الأمم وبناءها. فإذا استقرت الأسرة، يكون المجتمع مستقرا، ولهذا السبب يجب على الحكومات الاهتمام بالمشاكل الاجتماعية، بما في ذلك العنف بجميع أشكاله. بعد أن تعرض المجتمع للعديد من الصدمات الاجتماعية في بنيته ووظائفه وقيمته، كان آخرها الصدمة العنيفة التي ضربت العالم أجمع وهي فيروس كورونا، حيث أوقف اقتصادات العالم وعمله وغيرها من الأنشطة الاخرى، بحيث ساهمت في تدهور احوال الاسر وزيادة المشاكل الاجتماعية، مما يتطلب دراسات فعالة للحفاظ على الاسرة والكيان الاجتماعي، وكان العراق جزءا من هذا العالم الذي ابتلي بالتدهورات الاقتصادية والمشكلات الاجتماعية والاضطرابات النفسية بين الأسر.

ثالثاً: الهدف

توضيح تأثيرات فيروس كورونا على الوضع الأسري بشكل عام وما ينتج عنه, ووضع بعض الحلول للأوبئة أو المشاكل الاقتصادية المماثلة في المستقبل ومواجهة العنف بكافة أشكاله وتداعياته.

رابعا: المفاهيم المتعلقة بالبحث

- العنف: العنف ظاهرة قديمة وليست طارئة مارستها قوى سياسية واجتماعية مختلفة سواء كانت قوى حاكمة أم معارضة لتحقيق أهدافها والمجتمع العراقي واحد من المجتمعات العربية والإسلامية الذي مورس فيه بشكل مستمر منذ أمد طويل، وهذا العنف يتخذ أشكال متعددة وأهداف مختلفة ولكنها جميعاً لها مردودات عكسية على الحياة الإجتماعية أوالأسرية والعنف له عدة آراء:

١- اجتماعية: أي سلوك يميل إلى إيقاع اذى جسدي.

٢- نفسي: أي السلوك الذي يتسم بالقوة والشدة وهذا يكون له دوافع حسب علم النفس الحديث:

٣- العنف الواعي: هو كل تصرفات الانسان العدوانية.

٤- العنف اللاواعي: وهو كل ما يأتي به الإنسان من أعمال في حال سلب إرادته أو في غيبوبة الوعي (يوسف عناد آل عايد، ٢٠١٦، ص ١٦-١٧).

- العنف الأسري: يعرف الاسري اصطلاحا بانه الحاق الاذى بين افراد الاسرة الواحدة كعنف الزوج ضد زوجته ةعنف الزوجة ضد زوجها وعنف احد الوالدين او كلاهما اتجاه الاولاداو عنف الاولاد اتجاه والديهم حيث يشمل هذا الاذى الاعتذاء الجسدي او النفسي وحتى التهديد والاهمال وسلب الحقوق(محمد حسين, ٢٠١٢, ص٤).
- جائحة كورنا: يمكن أن نعرف الجائحة لغة حيث جاء في قاموس المعاني مفردة جائحة والجمع جائحات وجوائح، ويقال: أصابته جائحة أي بلية، ويقال شنة جائحة قاحلة الجوع، والجائحة الشدة والنازلة (ابن منظور، لسان العرب، ٢٠١٥، ص ١٥٧٥) أما الجائحة اصطلاحاً: هي انتشار وباء أو مرض معدي بين البشر في بقعة جغرافية ما، أو مجتمع على نطاق العالم Miah Porte, , 2008).))

خامساً: الدراسات السابقة

أ- دراسة عراقية : د. اسماء جميل رشيد,٢٠٢٠ (العنف الاسري وكورونا) العراق

اهتمت هذه الدراسة بالتداعيات التي خلفتها جائحة كورونا وخاصة العنف بكل اشكاله وكذلك الاهتمام باالأجراءات الحكومية الغير مسبوقة على خلفية تفشي هذا الفايروس ولكن هذه الاجراءات لم ترافقها سياسات اقتصادية واجتماعية يكون لها دور فى الوقاية من الاصابة ومن التداعيات الأخرى المصاحبة. هدفت الدراسة الى توجيه الانسان ومواصلت الدعم الميداني لكل الاجراءات

المتخذه في سبيل المواجهة وعدم التنظير فقط وانما يراد عمل ، اما من حيث المنهج كانت دراسك وصفية تحليلة للإجراءات والتداعيات المصاحبة وقد توصلت الدراسك الى مجموعة من النتائج منها توجية انظار المهتمين بمختلف مسؤولياتهم الى العنف سواء ضد المرأة او الاطفال ، اضافة الى وضع بعض الحلول او الاجراءات المهمة لمواجهة ازدياد العنف داخل نطاق الاسرة.

ب- دراسة عربة : جبريل محمد,٢٠٢٠(تأثيرات جائحة كورونا) فلسطين

تناولت الدراسة الأثار الاجتماعية والنفسية لفايروس كورونا على النساء الفلسطينيات وعلى اوضاعهن الاجتماعية والاقتصادية كذلك تأتي الاهمية من خلال ما خلفته من آثار ومن تداعيات اخرى على نمط الحياة الأسرية – اما من حيث الهدف فقد هدفت الدراسة الى التعرف على مدى تأكد المرأة في انتشار الجائحة من جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعيه والنفسية وكذلك الاستفادة من نتائج هذه الدراسة من قبل المنظمات العاملة سواء الدولية والعالمية والنسوية وحتى النقابية من اجل خلق ضغط على اصحاب القرار من الحكومة والأحزاب من أجل تطوير الخطط والمعالجات التغيرات الحاصلة من جراء هذه الجائحة اما النتائج فكانت في الجانب النفسي والاجتماعي والاقتصادي حيث كشفت الدراسة تأثيراً سلبياً بوجه عام على مستوى تفاعل الاسرة مع الجائحة والتي هددت الحياة الاجتماعية وكذلك الخوف والقلق الذي ارعب نفوس الاسر وشيوع العنف الاسري خلال فترة الحجر المنزلي وتدني الدخل وانخفاض ملحوظ في مصاريف الأسرة نتيجة انخفاض الدخل.

ت- اهوجا,٢٠٢٠ (Ahuja العنف الاسري ضد المرأة)

تهدف الدراسة الكشف عن انماط العنف الاسري في ضل جائحة كورونا واسباب انتشار العنف الاسري خلال الجائحة. الدراسة وصفية تحليلية وتوصلت الى مجموعة من النتائج منها ارتفاع تقارير معدلات العنف المنزلي في جميع الدول اضافتا الى الانتباه العنف المصاحب لهذه الجائحة والذي يغذيه التواجد في البيت وكذلك القلق من التداعيات الاقتصادية وتاثيراتها وكشفت الدراسة الى وجود انواع اخرى من العنف ضد المرأة مثل تعدد الزوجات الحرمان من استحقاقات الامومة للمرأة, الاعتداء الجنسي زيادة معدلات الاذلال والتسلط وغيرها من النتائج التي كانت ذو تأثير فعال على الجو الاسري وتأثيره على النساء والاطفال في وسط اجواء مشحونة بالقلق والتوتر والخوف.

المحور الثاني: النظريات المفسرة للبحث

يركز علماء الاجتماع وعلماء النفس والمهتمون بالقضايا الاجتماعية على أنواع العنف منها المعنوية والدينية والأسرية وغيرها. نتيجة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والصحية التي تسود المجتمعات تنتج العديد من المشكلات التي تترك آثاراً اقتصادية واجتماعية ونفسية على طبيعة الإنسان. ولهذا جاء الاهتمام بظاهرة العنف وما يصاحبه من ردود أفعال لهذا تباينت الآراء

من قبل المهتمين بهذه الظاهرة، ويمكننا أن نشير إلى بعض هذه الاتجاهات التي فسرت ظاهرة العنف:

أولاً: النظرية التبادلية الإجتماعية: حيث أكدت على التبادل في السلوك العنيف.

ثانياً: نظرية الدور الإجتماعية: حيث يؤكد هذا الاتجاه على الدور الذي يتفاعل به مع الآخرين في محيط الأسرة أو المدرسة أو أيْ مكان، وبالتالي يمثل الدور الذي تعامل هو معه (معن خليل العمر، ١٩٩٧م، ص٧٧)

ثالثاً: نظرية التحليل النفسي: التي يزعمها فرويد، حيث يقول: إن الإنسان مثل الحيوان تسيطر عليه بعض الغرائز لا بد من إشباعها (مصطفى أحمد تركي، ١٩٩٦م، ص٦٢).

رابعاً: النظرية الاقتصادية: والتي تؤكد على الربط بين الوضع الاقتصادي والعنف من خلال الأوضاع الاقتصادية السائدة (يوسف عناد آل عايد، ص ٣٢)، حيث أن أفعال الأفراد وسلوكهم توضح وضع النظام الاجتماعي والأوضاع الاقتصادية، لذلك المجتمع (حيدر البصري، ٢٠٠٠) .

ومن خلال ذلك نستطيع أن نقول: إن العنف بكافة أشكاله، له أسبابه واتجاهاته النظرية، وتبقى العوامل الاقتصادية السيئة التي تمثل العامل الأساسي والمباشر في ظل الظروف التي تمر بها وخاصة في ظل جائحة كورونا.

ولهذا نلاحظ أنه في ظل جائحة كورونا وآثارها، تزايد العنف بكافة أشكاله، وما يهمنا هو العنف الأسري، والعنف ضد المرأة، والعنف ضد الأطفال. لأنهم الضحايا الأكثر عرضة للانتهاكات بسبب الضغوط الاجتماعية والاقتصادية المصاحبة لجائحة كورونا.

المحور الثالث: جائحة كورنا والعنف

أولاً: جائحة كورونا والعنف الأسري:

قبل أن نتطرق إلى تأثير جائحة كورونا على وضع الأسرة لا بد وأن نشير إلى الحياة الزوجية أو العائلية المستقرة المطمئنة والتي يسودها المحبة والتآلف والتعاون وكلنا نسمع عن قصص وحكايات عن أسر كلها تواضع ويتعلم في ربوعها الأبناء الخير ونبذ الشر والنصح والإرشاد ولم نكن نسمع عن زوج قتل زوجته أو حرقها أو أب اعتدى على ابنته بالضرب المبرح أو غيرها من الوسائل على الرغم من أن العنف موجود منذ القدم، أما إذا أردنا أن نلقي نظرة على مجتمعاتنا بصورة عامة ومجتمعنا بصورة خاصة فيما تناقلته وسائل الأعلام أو التواصل الاجتماعي من مآسي وظواهر لم تكن موجودة تحت عنوان العنف الأسري، وهذا بحد ذاته يبرهن على وجود تغيرات جذرية في بنية المجتمع وعاداته وتقاليده التي كانت سائدة عبر الزمن، أما فيما يخص (العنف الاسري) هو أي سلوك يهدف إلى إثارة الخوف أو إلحاق الأذى ، سواء جسديًا أو نفسيًا أو جنسيًا ، مع توليد شعور بالذل والإهانة لدى نفس الشخص, وعادة ما يكون العنف من الطرف

الأقوى ضد المعنف الزوجة أو الزوج او الأم أو الأطفال(ناهدة عبد الكريم حافظ، ٢٠١٥م، ص ١٥)

فقد شهد العراق مطلع العام الجاري (٢٠٢٠) موجة من التعنيف الأسري، وهذا ما نلاحظه من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تشهد دراسات كثيرة لذلك وخاصة مااصدرته بعثة الأمم المتحدة في العراق في تقاريرها إلى وجود خطر متوقع ، ووجهت بضرورة إصدار قانون ضد العنف الأسري ، وناشدت مجلس النواب العراقي من خلال التقرير الذي قدمته في تاريخ ٢٠٢٠/٤/١٦ لإقرار قانون مناهضة العنف وسط تقارير مثيرة للقلق في جميع انحاء البلاد وخاصة في ظل الحجر المنزلي ومنع التجوال وتداعياته على الأسرة العراقية أفراد وجماعات بسبب جائحة كورونا (تقرير مكتب بعثة الأمم المتحدة في العراق، ٢٠٢٠/٤/٢٦، بغداد).

وفي استبيان آخر تم تحديده بتاريخ ٢٠٢٠/٦/٣ أجرته (إدارة تمكين المرأة) بالأمانة العامة لمجلس الوزراء ، وشارك فيه (صندوق الأمم المتحدة للسكان), أن حوادث العنف المنزلي والاغتصاب والتحرش الجنسي للقاصرين والانتحار المنوط بإيذاء الزوج والذي شمل ١١((محافظة و(٢٣) منطقة رئيسية و(٤٢) منطقة فرعية في العراق حول تأثير أزمة جائحة كورونا على حوادث العنف الإجتماعي وأسباب زيادة وتيرة حالات العنف الأسري وخاصة في ظل الجائحة وفرض الحجر المنزلي، حيث أشار الاستبيان إلى ٩٨٪ من الناجين الذين أبلغوا عن العنف هم نساء، حيث يمثل العنف المنزلي ٧٥٪ حيث سجلت محافظة نينوى–ديالى –كركوك –دهوك أعلى حوادث العنف المنزلي وبنسبة ٩٤٪ في ظل الأزمة الوبائية، إضافة إلى محافظة كربلاء–النجف–بابل–ذي قار (دائرة تمكين المرأة، بغداد، ٢٠٢٠م)

ومن خلال ذلك نقول: أن المكوث في البيت كان له دور الرئيسي في زيادة وتيرة العنف كما تقول عالمة الاجتماع (ماريان هيستر) ، كلما طالت مدة االمكوث في المنزل ، زاد العنف المنزلي ، وما يؤسف أن العنف يحصل من شخص أو اشخاص تقاسمهم شغف الحياة ويعيشون معك تحت سقف واحد ولكن كان لجائحة كورونا تأثير سلبي وخاصة في ظل الظروف الصحية والاجتماعية والاقتصادية التي عاشتها الأسرة العراقية.(دائرة تمكين المرأة، بغداد، ٢٠٢٠م)

وكما توجد بعض الدراسات التي تشير إلى أنه بنسبة ٩٩٪ يكون مصدر العنف الأسري رجلا وأن ما نسبته ٣٥٪ من نساء العالم تعرض لأحد أشكال العنف (د. كرم مأمون، جريدة النبأ، ٢٠٢٠).

كما أكدت الناشطة في مجال حقوق الانسان (هناء ادوار) بأن الحجر المنزلي زاد من نسبة العنف من ٣٠٪ إلى ٥٠٪ في بعض الأماكن، وهذا على لسان مدير الشرطة المجتمعية في بغداد (٢١)، يدلل على حرمان الكثير من أعماله وعائداتهم, إضافة إلى تعطيل الجامعات والمدارس وإبقاء الأطفال في المنازل زاد من المعاناة في ظل الجلوس لساعات في البيوت وتدور نقاشات

بسيطة أو تافهة وقد تستعمل وتتحول إلى مشاجرات عائلية تدفع ثمنها الزوجة أو الاخت أو الابنة وهي الحلقات الاضعف في ظل هذه الظروف والتي فقدت حتى من يؤمن لها الحماية من خلال التباعد الإجتماعي وتقليل الزيارات أو انقطاعها من الاقارب أو الأهل وهذا اما عشناه على ارض الواقع في بيوتنا واسرنا ولدينا امثلة على ذلك حرق زوج لزوجته في النجف اعتداء أب على ابنته في ديالى حتى الموت اغتصاب في كركوك ضرب مبرح في ذي قار وبابل وقتل زوج لزوجته الطبيبة في واسط وغيرها من القضايا التي حدثت ضمن أزمة كورونا وتأثيرها الشخصي والاجتماعي والاقتصادي على الوضع العام بصورة عامة ووضع الأسرة بصورة خاصة، حيث أشارت إلى ذلك المحامية(نادية الجوراني) عندما قالت زادت وتيرة العنف في أيام الحظر المنزلي أو منع التجوال)هناء أدوارد، بغداد، ٢٠٢٠م .(حيث القلق الاحباط وفقدان مصادر الرزق ووقت الفراغ كلها إفرازات جائحة كورونا (محامية، نادية الجوراني، ٢٠/٥/٢٠٢٠م)

وعندما نريد أن نتكلم أو نعدد أسباب هذا العنف المتزايد في ظل هذه الجائحة لا بد من ذكر بعض الاسباب والتي هي مكملة لفايروس كورونا وأستطيع أن اقول جائحة كورونا تكاملت مع الأسباب الاخرى والتي كان لها الاثر البالغ في زيادة ظاهرة العنف بكل اشكاله وتجلياته ومنها ارتفاع معدلات البطالة والفقر وتوقف الكثير من الاعمال سواء اليومية أو المؤقتة لشريحة الأكثر معاناة من ابناء الشعب متوافقة مع الحجر المنزلي أو الحظرر والذي القى بظلاله على طبقة الفقراء والكسبة وأصحاب الدخل المحدود مما زادهم فقر أو عوز أو زادت معه وتيرة حالات العنف الأسري وخاصة بعض المناطق الشعبية والتي تنعدم فيها الكثير من الخدمات ووسائل الراحة النفسية والصحية, إضافة إلى ذلك ضعف البنى التحتية للمجتمع مما يجعله أكثر عدوانية وتصبح ثقافة العنف هي عنوان سلوكه وتصرفاته وتعامله سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة وهذا يؤدي إلى نتائج لا يحمد عقباها تحت خيمة الاسرةٍ اضافة إلى انحلال الوضع الصحي في العراق وانخفاض اسعار البترول في ظل وباء كورونا مما اسهم في صعوبة توفير الخدمات الصحية في ظل هذه الظروف, مما اثقل كاهل الأسرة مترافق مع قرارات الحكومة غير المدروسة في اتخاذ قرار الحجر الصحي مما أثر وبشكل ملحوظ وكبير على غالبية الشعب والذي بدوره أدى إلى ارتفاع نسبة عالية من العنف الأسري والاجتماعي وتأثيره السلبي على الأيدي العاملة في الوقت ذاته إلى جانب ذلك ما يمر به العراق من أزمة اقتصادية وسياسية سببت للمواطن حالة من الهلع والخوف والقلق من عدم توفير مستلزمات العيش والوقوف عاجزة عن توفير الحلول الناجعة لمواجهة هذه الأزمة والخروج من النفق المظلم وهذه كلها اسهمت في تدهور الحالة النفسية عند البعض, وهذا يؤدي إلى رفع درجات الغضب والعنف اتجاه المقابل مهما كانت درجة الصلة والقرابة, مما أدى إلى أحداث تغيرات كبيرة وهزة عنيفة في قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا الإجتماعية التي تربينا عليها ضمن التنشئة الأسرية والمجتمعية والبيئية التي نعيشها .

ثانياً: جائحة كورونا والعنف ضد المرأة:

(الضحية الصامتة أو الضحية القانعة)

يمكن للعنف ضد المرأة أن يقع في أي مكان سواء المنزل، المجتمع المحلي، الشارع، المدرسة، مكان العمل ورغم ذلك لكل حالة عنف خصوصيتها الآنية حيث للعنف ثقافة عميقة وتتبلور بصورة سلوك معتمد على قاعدة التميز ضد المرأة على الثقافة الذكورية وهي أقل منزلة من الرجل وهذه القاعدة لها بعد تاريخي وتبريري بأن الرجل هو المتفوق مقابل احساس المرأة بالضعف والتبعية، وأن بعض أشكال العنف لهاما يبررها بحيث يشكل حصانة كالعنف من قبل الأسرة التي تتيح للرجل تأديب المرأة) منال محمد عباس، ٢٠١١م، ص ٢٤(

هذا يدخل في باب حرمة الأسرة وخصوصية الحياة الزوجية وهذا يقودنا إلى العبارة التي تقول الضحية الصامتة أو القانعة لما يحصل لها وهذا يعود إلى الكثير من الأسباب والعوامل التي تدخل تفسير العنف والسكوت عنه، إضافة إلى العادات والتقاليد الإجتماعية البالية التي تعزز من مكانة الولد مقابل البنت حيث يقولون في بعض الكلام الولد ولد والبنت بنت، أو ظل رجل ولا ظل حيطة أي تعبير على المعاناة وسلب الحرية وهذا جزء من المرأة نفسها بحيث تكون ضحية لهذه الأفكار أو المعتقدات، وهذا العنف ضد المرآة له أسباب منها غياب الحوار، وسيطرة الرجل لأثبات رجولته، الشك، الثقافة الغير متكافئة إضافة إلى اسباب اخرى وتوجد اشكال للعنف الواقع على المرأة ومنها العنف الجسدي وهي أكثر أنواع العنف والعنف النفسي وهو إيذاء نفسي بحيث يؤدي إلى الحاق الأذى المعنوي بالمرأة والعنف الاقتصادي وحرمانها من الميراث أو عدم اعطائها ما يكفي من النقود بالإضافة إلى العنف الجنسي والعنف السيكولوجي مثل التهديدات والتعليقات أو التعاملات الدونية، وهذه كله تدخل في أشكال العنف ضد المرأة باعتبارها الحلقة الأضعف(كوثر إبراهيم فاضل، ٢٠٠٤م).

وتشير بعض الإحصائيات عن العنف ضد المرأة مثلاً في فرنسا العنف ضد المرأة أي الضرب مرة واحدة ٩٥٪، أما فلسطين الضرب الدائم ٥٢٪ الأردن ٤٧٪ أمريكيا ٣٠٪، أما الهند من كل (١٠) نساء (٨) نساء تضرب ضرب عنيف في حين العراق وصلت النسبة من ٣٠٪ إلى ٥٠٪، فقد اعلنت قناة الشرقية عن حالة انتحار في عموم العراق وكانت النسبة الأكبر للنساء بسبب العنف الأسري والبطالة والفقر وهذا دليل على زيادة وتيرة العنف(علياء شكري، ١٩٩٨م، ص ٤١-٤٢).وآثاره الناجمة عن العنف ضد المرأة هي الآثار النفسية والاجتماعية والصحية) قناة الشرقية، بتاريخ ٢٠٢٠/٩/١٢(

وفي ظل هذه الأزمة يمكننا أن نقول: لقد أدت جائحة كورونا إلى اضطهاد النساء، حيث زاد العنف ضدهن, وهذا ما حذرت منه الأمم المتحدة في تقاريرها حيث تولد الازمات الكثيرة من المظاهر أو المشاكل الإجتماعية وهذا ما لمسناه ولاحظناه وعايشناه في العراق من تعنيف للنساء

بحجة تفريغ الهموم والضغط النفسي الذي واجهه الرجل في الشارع أو في المسكن وفي ظل ازمة اقتصادية وصحية ومجتمعية حيث تقول عالمة الاجتماع الأمريكية (كلير رينزيني) عن وجود علاقة بين الضغط الاقتصادي والعنف من خلال شبح البطالة من جراء إغلاق العديد من الأعمال والمشاريع التجارية التي كانت تسهم في ديمومة حياة من يعمل بها, مما أدى إلى تزايد معدلات العنف وخاصة ضد النساء(مصطفى عمر التير، ١٩٩٧م، ص ٣٥)

بالإضافة إلى انتشار المخدرات وسوء المعاملة بين افراد الاسرة وتواجدهم لفترات طويلة في المنزل بسبب الحجر المنزلي لدى أفراد الأسرة العنيفين والذي هيئ لهم الوباء بيئة خصبة لممارسة العنف من خلال التقيد بالتباعد الاجتماعي والتواجد المستمر مع الأسرة في ظل ظروف اقتصادية متدهورة وعدم وجود الدعم النفسي من الاصدقاء أو الاقارب أو حتى المؤسسات المعنية, مما أدى إلى زيادة وتيرة العنف ضد النساء والطفال.

وهذا ما تلسمانه من خلال بعض المقابلات مع عدد من النسوة المبحوثات اللواتي أكدنَّ زيادة العنف في هذه الفترات لوجود الكثير من الأسباب والدواعي الاجتماعية والاقتصادية، بل وحتى الضغوط النفسية التي أسهمت في زيادة العنف ضدنا.

ثالثاً: جائحة كورونا والعنف ضد الأطفال:

(الأطفال بين شرين ... شر العنف ... شر كورونا):

عندما نريد ان نتكلم عن العنف ضد الاطفال بصورة عامة نستطيع ان نقول ليس للطفل غنى عن اسرته وفي مجتمع مأزوم يسوده شريان العنف لا يجد غير الاب والام مصدر لحمايته وأمنة واطمئنانه حيث يقول الدكتور (عدنان حب الله) أن الطفل يُؤمن حمايته من خلال بناء يشيده في أطار بيئته العائلية، أيّ: ضمن إحضان وأسوار الأسرة ورعايتها واستقرارها (د. عدنان حب الله، ١٩٩٦م، ص ٥٦).

ولذلك فإن الخطر الذي يصيب الأطفال من الخارج يمكن منعه أو الوصول إليه بوجود والديه، إلا إذا فقد هذه البيئة والسياج الحصين الذي يعتمد عليه في حياته وأمنه واستقراره، لأن الطفل يحتمي بوالديه من أي خطر يقترب منه، فماذا لو كان الخطر ينبع من البيئة التي هو فيها، وفي هذه الحالة يعتبر هذا أخطر أنواع العنف الذي يتعرض له الطفل، بالإضافة إلى المخاطر النفسية والاجتماعية. وتسقط أمام عينيه صورة الأب أو الأم التي كانت تحميه.

فالطفولة من المنظور الاجتماعي هي الفتر العمرية من حياته التي تبدأ من الميلاد حتى سن الرشد، وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى (محمد عاطف غيث، بدون سنة طبع، ص ٥٩)

أشكال العنف الأسري ضد الأطفال هو العنف الجسدي والنفسي والجنسي والعنف اللفظي ومظاهر العنف ضد الاطفال لها أسبابها وعواملها، أما من حيث الأسباب قد تكون أسرية أو تعود للمدرسة أو عوامل تعود للمجتمع وما يهمنا هو الاسرة ودورها في العنف وخاصة في ظل جائحة

كورونا وتأثيراتها على الطفل والطفولة، حيث اسهمت جائحة كورونا في الشعور بالخطر وتصدع جدار الألفة والمحبة ويزيد من التهم اتجاه الاخر سواء كان طفل أو بالغ، لقد أصبح الأطفال أكثر عرضة للعنف، ويمكن رصد ذلك من خلال ما يظهر في وسائل الإعلام أو وسائل التواصل الاجتماعي، ومن ذلك الاغتصاب والضرب والحرمان وحتى العمل القسري الذي لا يتناسب مع أعمارهم. ويرجع ذلك إلى الوضع الاقتصادي وعدم وجود حلول أو خطط تساهم في السيطرة على هذه الظواهر من قبل الدولة.

يقع الأطفال بين شرين، أولهما شر العنف الأبوي داخل الأسرة، وشر البيئة المحيطة التي تتعرض لتدهور اقتصادي مرهق بسبب وباء كورونا, وهذا ما يتفق عليه الباحثون الذين يقولون إن العامل الاقتصادي والبطالة والفقر ونقص الخدمات، له دور كبير في إثارة العنف بسبب التفاوت الطبقي في المعيشة، مما يساهم في توجيه العنف نحو مجتمعات تتكون من مجموعة من الأسر، وهذه الحاجة الاقتصادية التي تؤدي إلى تدمير... النسيج المجتمعي، وكل ذلك أثر على وضع الأسرة في ظل جائحة كورونا(حسن توفيق،١٩٩٢م، ص ٢٣٧). ويرى علماء الاجتماع أن التركيب الاجتماعي المضطرب بسبب التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية هو من يصنع العنف وأن الإنسان بطبيعته انعكاسا للواقع الذي يعيشه, مما ولد له احباطات وقلق وخوف من المجهول، وهذا انعكاس على الأسرة ومن ضمنها الأطفال، وأن ضعف العدالة الإجتماعية في التعامل مع ابناء المجتمع ولد اضطرابات مجتمعية كثيرة مما رافقتها أزمة كورونا وهو الشر الثاني في تأجيج العنف ضد الأطفال وهذا ما اكدت عليه الكثير من الدراسات التي تعنى بالعنف بصورة عامة(سهيلة محمود، ٢٠٠٦، ص ١٤). وهذا ما أكدت عليه منظمة الأمم المتحدة أنه من المرجح أن يواجه الكثير من الأطفال من جميع أنحاء العالم تهديدات متزايدة على سلامتهم وعافيتهم والعراق جزء من هذا العالم حيث ادى انتشار فايروس كورونا إلى قلب حياة الأطفال والأسر رأساً على عقب من خلال الحجر الصحي، حيث اغلاق المدارس وفرض قيود على الحركة باعتبارها امور ضرورية لكنها أدت إلى تعطيل الروتين اليومي للأطفال، ويمكن أن نضيف بأنَّ الأطفال الذين كانوا يتعرضون للعنف قبل جائحة كورونا من قبل أسرهم سيكونون أكثر عرضة للعنف؛ لأنَّهم محصورين في منازلهم؛ وهذا ما أكدت عليه الاخصائية الاجتماعية (آلاء اكنيس) والتي تهتم بالعنف المنزلي أن الإجراءات المتخذة من جراء هذه الجائحة والحجر المنزلي هو وضع جديد غير مألوف عند العائلات؛ وهذا سينعكس سلباً على التعامل والحوار والتعايشات بين أفراد الأسرة؛ مما يزيد وتيرة العنف ضد الأطفال داخل أسوار العائلة، ويمكن أن يصبحون الأطفال أدوات لتفريغ شحنات الغضب والتوتر والعصبية التي تواجهها الأسرة؛ نتيجة الكثير من العوامل والأسباب التي مر ذكرها آنفاً، وما نلاحظه في هذه الأيام أن بعض الأسر تسمح لأطفالهم النزول إلى سوق العمل لبيع بعض الأشياء البسيطة

كالمناديل الورقية أو الماء أو العصائر أو حتى التسول... من أجل الرجوع بمردود مالي يخلصهم من العنف و الاضطهاد ، وهذا بحد ذاته انتهاك لحقوق الأطفال ويعرضهم للابتزاز والتحرش الجنسي، ونحن نقرأ ونسمع من خلال وسائل التواصل أو بعض القنوات عن حالات اغتصاب وقتل كما حدث في محافظة بابل والانبار وكركوك وذي قار من انتهاكات ضد الطفولة في زمن تدهورت في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وأزمات خانقة تبعها شر آخر وشر فايروس كورونا وتأثيراته الصحية والاجتماعية والاقتصادية. وهنا يشير أرسطو إلى العدالة الاجتماعية التي تضمنت المساواة بين الأفراد، وأن يعيش حياة كريمة ولا يمكن أن يستغل من قبل الآخرين (حسن توفيق، ١٩٩٢، ص ٢٣٧)

وهنا العدالة ليس التسوية المطلقة؛ وإنما التساوي بين الناس في تهيئة الفرص مثل توفير التعليم العمل المكان المناسب وغيرها التي تنعكس ايجاباً على الوضع القائم، ونحن بأشد الحاجة إلى هذه العدالة التي تعزز من روح الالفة والمحبة والاستقرار العائلي

المحور الرابع الاجراءات المنهجية للبحث (ميدان البحث)

١- منهجية البحث:اتبع الباحث المنهج الوصفي وهو أحد المناهج الأنثروبولوجية. واعتمد على تحليل وتفسير الظواهر وأبعادها وتأثيراتها على الواقع الذي نعيشه وما أحدثته من آثار جانبية وتغيرات اجتماعية. وقد استفاد من هذا المنهج في التحليل الأنثروبولوجي للمعلومات والبيانات المجمعة من مجتمع البحث.

٢- ادوات جمع البيانات للبحث: استخدم الباحث المقابلة لجمع البيانات من المخبرين عن حالات العنف التي تحدث بصمت للوقوف على تداعياتها الاجتماعية والنفسية على المعنف، وكذلك استخدم الملاحظة والمشاهدة.

٣- مجتمع البحث: جرى البحث في مدينة الرمادي مركز محافظة الانبار وتم طرح بعض الاسئلة التي تم اعدادها في استمارة المقابلة وشملت عددا من الاسئلة التي تخص كورونا وتداعياتها الاسرية ومن هذه الاسئلة هل وفرت كورونا الارضية الكافية لممارسة العنف؟ هل جلوس الزوج وقتا طويلا في البيت اسهم في زيادة التنمر والعنف؟ هل اثر الوضع الاقتصادي وانخفاض الدخل جراء تداعيات كورونا على زيادة وتيرة العنف؟

٤- مجالات ابحث:

١. المجال المكاني: سكان مدينة الرمادي
٢. المجال البشري: افراد الاسر التي تم اعتمادهم في جمع بيانات البحث
٣. المجال الزماني: ٢٠٢٢/١/٢٥ إلى ٢٠٢٢/١١/٥

إجراءات البحث الميداني

١- الجنس

جدول (١) يوضح البيانات الاساسية لمجتمع البحث

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	80	66.5%
اناث	40	33.5%
المجموع	120	100%

يتضح من الجدول (١) ان اكبر فئة لافراد مجتمع البحث هم الرجال وهذا يعكس طبيعة قيم وعادات المجتمع حيث خروج الرجال لقضاء الحاجات وانحسار خروج المرأة وخاصتا في زمن تفشي كورونا وماصاحبه من حظر ومنع تجوال وتبعات اجتماعية واقتصادية وصحية.

٢- العمر

جدول (٢) يوضح العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية
25-30	40	33.3%
30-35	33	27.5%
35-40	22	18.3%
40-45	15	12.5%
45-50	5	4.2%
٥٠ فأكثر	5	4.2%
المجموع	120	100%

يتضح من الجدول (٢) بان الفئة العمرية الاعلى في مجتمع البحث من ٢٥-٣٠ وبنسبة ٣٣.٣٪ وهي الاعلى من فئة الشباب الذين لهم القوة والهمة على العمل رغم التحديات التي فرضتها ازمة كورونا من اجل تلبية متطلبات الحياة الاجتماعية والاقتصادية, وتاتي الفئة الثانية ٢٧.٥٪ والتي هي متقاربة مع فئة الشباب في مواجة التحديات, في حين جاءت الفئات الاخرى متفاوته وبنسب مختلفة, وهذا يعود الى الظروف التي تحيط بالمجتمع جراء الازمة والتحذيرات المستمرة للوقاية في حين كانت الفئات العمرية ٥٠ فأكثر الاقل نسبتا لمكوثهم في البيت وعدم الخروج الى بالحالات الطارئة.

٣- المستوى التعليمي

جدول (٣) يوضح الحالة التعليمية لافراد مجتمع البحث

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
يقرأ ويكتب	23	19.2%
ابتدائية	22	18.3%
متوسطة	25	20.8%
اعدادية	24	20%
جامعية	21	17.5%
دراسات عليا	5	4.2%
المجموع	100	100%

يتبين من الجدول (٣) بان مستوى التعليمي له دور مهم في الحياة اليومية حيث بلغ نسبة من يقرأ ويكتب ١٩,٢٪ في حين بلغت الابتدائة ١٨.٣٪ اما المتوسطة والاعدادية بلغت نسبة ٢٠.٨ و ٢٠٪ في حين بلغت نسبة من يحمل الشهادة الجامعية والدراسات العليا ١٧.٥ و ٤.٢٪ وهذه النسب في التحصيل الدراسي لها انعكاسات على الواقع الاسري والتعامل مع اجواء الاسرة في ضل الازمات.

٤- نوع السكن

جدول (٤) نوع السكن افراد مجتمع البحث

نوع السكن	العدد	النسبة المئوية
ملك	50	41.7%
ايجار	40	33.3%
تجاوز او عشوائي	30	25%
المجموع	120	100%

يتضح من الجدول (٤) ان نوع السكن له دور مهم في عملية الاستقرار الاسري لان الضروف التي يمر بها الفرد كانت لها تأثيرات اجتماعية واقتصادية حيث عاش الفرد دوامة القلق والحيرة من اجل توفير لقمة العيش فكيف السبيل لدفع الايجار وما تتبعه من مصروفات اخرى وهو يعيش ازمة ضربت اطنابها كل مفاصل الحياة ومن خلال ذلك يتوضح لدينا من يملك بيت بلغ ٥٠ من مجموع العينة ٤١.٧٪ وهذا يدلل على استقراره نسبيا في حين بلغ من يسكن ايجار ٤٠ من مجموع العينة وبنسبة ٣٣.٣٪ وهذه الفئة تصاب بالقلق والاحباط باي ظروف طارئة تجبرها على عدم

مزاولت اعمالهم مما يؤثر سلبا على استقرارهم الاسري, في حين من يسكن تجاوز او مساكن عشوائية بلغت ٣٠ من مجموع العينة وبنسبة ٢٥٪ وهولاء ايضا يصابون بالقلق والتوتر.

٥- كورونا والعنف

جدول (٥) هل اسهمت كورونا في زيادة العنف

العنف وكورونا	العدد	النسبة المئوية
نعم	72	60%
لا	48	40%
المجموع	120	100%

تبين من خلال الجدول (٥) ان ازمة كورونا زادت من وتيرة العنف بكل اشكاله حيث اجاب ٧٢ من افراد العينة وبنسبة ٦٠٪ ب نعم في حين اجاب ٤٨ من افراد العينة وبنسبة ٤٠٪ ب لا, ومن هنا يتوضح لنا ان قلة الاعمال والوضع الاقتصادي المتردي مع الحجر المنزلي قد اسهم في زيادة العنف الاسري ضد المرأة وضد الاطفال او ضمن نطاق الاسرة بصورة عامة.

٦- اسباب زيادة العنف

جدول (٦) يبين اسباب العنف

اسباب زيادة العنف	العدد	النسبة المئوية
الحجر المنزلي	30	41.6%
عدم التمكن من تلبية احتياجات البيت	22	30.5%
السيطرة الذكورية	20	27,9%
المجموع	72	100%

من خلال جدول (٦) ان اللذين اجابوا على زيادة العنف جراء الحجر المنزلي ٣٠ من مجموع العينة ٧٢ وبنسبة ٤١.٦٪, اما الذين اجابوا على عدم القدرة على تلبية الحاجات الاقتصادية ٢٠ من مجموع العينة البالغة ٧٢ وبنسبة ٣٠.٥٪, في حين اكدت عينة البحث والبالغة ٢٠ وبنسبة ٢٧.٩ على الثقافة الذكورية وهذا يوضح لنا قساوة الحجر المنزلي وتأثيره على اوضاع الاسر وكذلك التداعيات الوضع الاقتصادي الهش وتأثيراته اضافتا الى فرض السيطرة الذكورية على وضع الاسرة من قبل الزوج او الاب او الابناء الكبار والذي زاد من وتيرة العنف من جراء تداعيات كورونا.

٧- المرأة نفسها والعنف

جدول (٧) مساهمة النساء أنفسهن في زيادة العنف ضدهن

المرأة والعنف	العدد	النسبة المئوية
المرأة نفسها	47	39.2%
القيم والعادات	40	33,3%
غياب الحوار	33	27.5%
المجموع	120	100%

توضح من الجدول (٧) بان المرأة نفسها اسهمت في زيادة وتيرة العنف اضافتا الى القيم والعادات الضاغطة وغياب الحوار بين الاطراف التي تقبع تحت سقف واحد حيث اجاب ٤٧ من مجموع افراد العينة البالغة ١٢٠ وبنسبة ٣٩,٢بان المرأة نفسها اسهمت في زيادة العنف ضدها ويمكن ان نقول عليها المرأة الصامته او القانعة لما يجري لها لاسباب اجتماعية وثقافية وحتى نفسية , او نقول بان لا تريد ان تفرط باولادها في ظل قيم وعادات تنظر للمرأة المعنفة نظرة سلبية , واحيانا تقول رضيت بما قسم الله لي, اما تأثير العادات والتقاليد فكانت الاجابة ٤٠ من افراد العينة وبنسبة ٣٣.٣٪ حيث اسهمت هذه العادات البالية في زيادة العنف ضد النساء وفي المجتمع امثلة كثيرة في هذا المجال, وخاصتا الثقافة الذكورية التي يحملها الفراد وما تنطوي عليها من تمييز واضح بين الذكور والاناث في ثقافتنا, في حين غياب الحوار شكل ٣٣ من مجموع العينة البالغة ١٢٠ وبنسبة ٢٧,٥٪ وهذا يدلل ان غياب الحوار كان من جراء المكوث في البيت والبطالة والفقر ونقص الخدمات مما ادى الى خلق ازمة حوار بين الاطراف التي تقبع تحت سقف واحد وفي ازمة ضربت اوتارها كل مفاصل الحياة الاجتماعية.

٨- الاطفال والعنف

جدول (٨) هل اسهم تعطيل المدارس في زيادة العنف ضد الاطفال

تعطيل المدارس والعنف	العدد	النسبة المئوية
اسهم	57	47,5%
الى حدا ما اسهم	43	35,9%
لم يسهم	20	16,6%
المجموع	120	100%

نستنتج من الجدول بان تعطيل المدارس وقضاء الاوقات في وسط اجواء اسرية زاد من وتيرة العنف ضدهم حيث كانت الاجابات ٥٧ من مجموع ١٢٠ وبنسبة ٤٧,٥٪ اسهم تعطيل المدارس في زيادة العنف في حين كانت الاجابات بان العنف زاد الى حدا ما ٤٣ من مجموع العينة وبنسبة

٣٥,٨٪ في حين لم يسهم تعطيل المدارس في زيادة العنف بلغ ٢٠ من مجموع العينة, وبنسبة ١٦,٦٪ نستنتج بان الطف الذي كان يحتمي بابويه من أي خطر يداهمه داهمه خطر العنف من المحيط الذي يعيش فيه او الذي يحتمي به وهذا يعود الى اسباب كثيرة افرزتها تداعيات كورونا.

٩- البطالة والفقر وغياب الخدمات واثرها على وضع الاسرة

جدول (٩) يبين البطالة والفقر

البطالة والفقر ونقص الخدمات	العدد	النسبة المئوية
اثرت	90	75%
لم تؤثر	30	25%
المجموع	120	100%

يتبين من جدول (٩) بان الفقر والبطالة التي اسهمت بها جائحة كورونا والازمة الاقتصادية العالمية والتي عانت منها البلدان اضافتا الى الاجراءات الغير صحيحة التي استخدمتها بعض الدول وبدون تخطيط او مراعاة من الفقر والبطالة والعوز والحاجة وهذا انعكس على قيم وعادات ووضع الاسرة مما اسهم في زيادة العنف بين افراد الاسرة حيث كانت الاجابات (٩٠) وبنسبة ٧٥٪ من مجموع العينة بان الفقر والبطالة التي اثرتها تداعيات كورونا كانت ذو تأثير سلبي على وضع الاسرة مما خلق مشاكل اسرية واحباط نفسي واجتماعي انعكس على افراد الاسرة اما الاجابة الاخرى لم يؤثر فكانت ٣٠ شخص وبنسبة ٢٥٪ من مجموع عينة البحث البالغة ١٢٠ لم يتأثروا وهذا نستطيع ان نعزيه الى الوضع الاقتصادي الجيد للاسرة في ظل الظروف الصعبة .

١٠- سوء التخطيط الحكومي زاد من حالات العنف

جدول(١٠) كورونا وسوء التخطيط

سوء التخطيط اسهم في زيادة العنف	العدد	النسبة المئوية
نعم	100	83,3%
لا	20	16,7%
المجموع	120	100%

تبين من الجدول (١٠) ان سوء التخطيط من قبل الادارة المركزية والحملة لمواجهة الازمات كانت ضعيفة حيث اصدرت قرارات بدون دراسة مستفيضة لمواجهة الكوارث والازمات الطارئة مما ولد مشكلات اجتماعية اسرية اقتصادية امنية نفسية وكان لها اثر سلبي على وضع المواطن ومن خلال الاجابة تبين ان ١٠٠ من افراد العينة وبنسبة ٨٣,٣٪ اجابوا بأن التخطيط و مواجهة الازمات كانت ليس بالمستوى المطلوب مما ولد الكثير من المعاناة والتي حصد ثمارها السلبية المواطن وزاد من قلقه واحباطه اضافة الى العنف المتولد من جراء ذلك في حين من اجاب بأن الادارة كانت ايجابية بلغت ٢٠ من مجموع عينة البحث وبنسبة ١٦,٧٪ وهذا يعود لقناعاتهم اتجاه ماتتبناه الادارة الحكومية من تخطيط ايجابي لمواجهة الازمات.

المحور الخامس: النتائج والتوصيات والمصادر

اولاً: النتائج

١- تبين ان النسبة الغالبية من الذكور حيث بلغت نسبتهم ٦٦,٥٪ وهذا يعود الى طبيعة المجتمع.

٢- توضح ان الفئة العمرية من ٢٥-٣٠ هي النسبة الاعلى وبلغت ٣٣,٣٪ وهذا يرجع الى وضع الشباب اضافة الى مزاولتهم بعض الاعمال التي تسد وضعهم الاقتصادي.

٣- ظهرت النتائج ان فئة من يقرأ ويكتب كانت النسبة الاكثر وبلغت ١٩,٥٪ وهذا

٤- تبين من النتائج ان زيادة العنف كانت بسبب كورونا وما افرزته حيث بلغت نسبة من اجاب بنعم ٦٠٪.

٥- تبين من النتائج ان الحجر المنزلي بدون تخطيط من قبل الجهات الحكومية زاد من وتيرة العنف حيث بلغ بنسبة ٤١,٦٪ من نتائج البحث.

٦- تبين من النتائج ان المرأة نفسها سبب في زيادة العنف لأسباب اجتماعية وقيمية حيث بلغت نسبة البحث ٣٩,٢٪.

٧- تبين ان تعطيل المدارس ووجود الاطفال في البيت اسهم في زيادة العنف حيث بلغت نسبة البحث ٤٧,٥٪ من مجموع العينة.

٨- استنتاجاتنا من نتائج البحث ان البطالة والفقر وغياب الخدمات في المجتمع يتكون الكثير من النعرات الاجتماعية والاقتصادية حيث بلغت نسبة من تأثر وزاد في العنف داخل نطاق الاسرة ٧٥٪ من مجموع الفئات التي شملتها العينة.

٩- توضح ان سوء التخطيط الحكومي وعدم تقديم الدعم للفئات الهشة والمحتاجة والتي تعتاش على كسب يومها اسهم في زيادة العنف الاسري حيث بلغت النسبة ٨٣,٣٪ من مجموع العينة.

ثانياً: الاستنتاجات

١- تبين من الدراسة ان لجائحة كورونا تأثير على تأجيج العنف بكل اشكاله.
٢- اتضح من الدراسة ان الجائحة قد أثرت على طبيعة الوضع الاسري من خلال ما فرزته من مشاكل اسرية.
٣- استنتجت الدراسة بأن للحجر الصحي تأثير على زيادة وتيرة العنف.
٤- اتضح من الدراسة ان انقطاع او فقدان مصادر الرزق بسبب الحجر الصحي كان من الاسباب الى القلق والتوتر وبالتالي اللجوء الى العنف.
٥- استنتجت الدراسة الى احداث تغيرات كبيرة وهزة عنيفة في قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا الاجتماعية.
٦- استنتجت الدراسة بأن هنالك ضحية صامتة والضحية القائمة والتي يمارس عليها العنف لكن تبقى صامتة لأسباب قيمية واجتماعية.
٧- استنتجت الدراسة بأنَّ الأطفال هم الاكثر عرضة للعنف والاستغلال بسبب تداعيات جائحة كورونا.

ثالثاً: التوصيات

١- نوصي الجهات المسؤولة بالاهتمام بالأسرة ومراعاة الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها من اجل تخفيف الضغط النفسي والاجتماعي والاقتصادي عن الاسرة.
٢- ايجاد الحلول المناسبة لمسببات العنف سواء الاسري او ضد المرأة او الاطفال من اجل الوصول الى مجتمع يتطلع الى الامن والامان والتنمية المستدامة.

المصادر

١- سهيلة محمود، العنف ضد المرأة، المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦.
٢- ملاحظات من الواقع ومقابلات مع المبحوثين والمبحوثات (الإخباريون).
٣- يوسف عناد آل عايد، سيسيولوجيا العنف، دار نبور للطباعة، ٢٠١٦.
٤- ابن منظور، لسان العرب، بيروت، لبنان، دار النشر، ٢٠١٥.
٥- معن خليل العمر، نظريات معاصرة في علم الاجتماع، عمان، دار الشروق، ١٩٩٧م.
٦- مصطفى أحمد تركي، دراسات في علم النفس والجريمة، دار العلم للنشر، الكويت، ١٩٩٦م.
٧- حيدر البصري، عوامل السلوك الإجرامي بين الشريعة والقانون، مجلة النبأ، العدد ٥٢.
٨- ناهدة عبد الكريم حافظ، دراسات سوسيولجية العصية، مكتبة عادل، بغداد٢٠١٥ ،م.
٩- تقرير مكتب بعثة الأمم المتحدة في العراق، ٢٠٢٠/٤/٢٦، بغداد.
١٠- استبيان حول ارتفاع حالات العنف الأسري، (دائرة تمكين المرأة)، في الأمانة العامة، لمجلس الوزراء، بغداد، ٢٠٢٠م.
١١- د. كرم مأمون، العنف الأسري، مقالة تحت عنوان الأسرة والتربية، ٢٠٢٠م، جريدة النبأ.
١٢- هناء أدوارد، ناشطة في مجال حقوق المرأة، العراق، نقلاً عن مدير الشرطة المجتمعية، بغداد، ٢٠٢٠م.
١٣- محامية، نادية الجوراني، محكمة استئناف ديالى، قناة الشرقية، ٢٠٢٠/٥/٢٠م.

١٤- منال محمد عباس، العنف الأسري رؤية سيسيولوجية، المعرفة الجامعية للنشر، الإسكندرية، ٢٠١١م.
١٥- كوثر إبراهيم فاضل، العنف ضد المرأة، مجلة العمل والاجتماع، العدد ١، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ٢٠٠٤م.
١٦- علياء شكري، المرأة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨م.
١٧- قناة الشرقية، بتاريخ ٢٠٢٠/٩/١٢.
١٨- مصطفى عمر التير، العنف العائلي، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ١٩٩٧م.
١٩- د. عدنان حب الله، جرثومة العنف، بيروت، دار الطليعة، ١٩٩٦م.
٢٠- محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك المنحرف، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، بدون سنة طبع.
٢١- حسن توفيق، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٢م. حسن توفيق، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، ١٩٩٢م.
٢٢- اسماء جميل رشيد, العنف الاسري في العراق في ظل تداعيات ازمة كورونا, مركز البيان للدراسات الاستراتيجية, بغداد العراق, ٢٠٢٠.
٢٣- جبريل محمد, تأثيرات جائحة كورونا على النساء, المكتب التنفيذي لاتحاد المرأة الفلسطينية ٢٠٢٠.
٢٤- محمد حسين(٢٠١٢) اسباب العنف الاسري ودوافعه, فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.
٢٥- Miah Porte, dictionary of epidemiology. Oxford bress, 2008.
٢٦- Ahuja R. (2020), Domestic Violence against Women and Covid-19 Lockdown. Mukt shabd Journal, Vol. ix, Issue VI, June.